شهادة لله ثم للتاريخ

أحمد راشد الجنيني الصبيحي

معرفتي بالشيخ المجاهد بشير المضربي تعود إلى قبل 13عامًا، وإن كان من نفس منطقة الوالدة في مديرية المضاربة في الصبيحة، وكان يحظى باحترام أهل المنطقة، ويعد من أعيانها ومن ذوي الحل والعقد رغم أنه كان في مقتبل العمر، وكان الشيخ بشير المضربي داعية إلى الله بعيدًا عن الغلو والتطرف بديهي الرد، مع ما يحمله من بشاشة الوجه ويحمل في طيات كلامه النكتة البديهة.

وعندما داهم الحوثي عدن جنّد الشيخ بشير نفسه للدفاع عنها، والتقى وزير الدفاع محمود الصبيحي والذي يعرفه تمام المعرفة مما جعله على مدفع 23 في العند، لكن كان تقدم الحوثي أسرع وكان عليهم الانسحاب مع القوات الجنوبية المنسحبة وعندما تم أسر وزير الدفاع محمود الصبيحي شعر الشيخ بشير بواجبه الديني والوطني وقام يحث الشباب من السلفيين وغيرهم من ذوي النخوة والرجولة من شباب عدن بعد أن تلقى دعماً من التحالف لمقاومة الحوثي بكل استبسال وثبات وكانت تربط الشيخ علاقة قوية بالعميد فضل حسن من سابق وتم التنسيق فيما بينهم وعندها استدعى الجنود الذين يعرفهم وكانوا ضمن اللواء الخاص به الواقع في كتاف (صعدة) واستلم جبهة رأس عمران الفردوس التي سيطر عليها الحوثي ومثلث الرجاع وتمكن من قطع الصبيحة عن عدن وتأمينها من أي اختراق نحو المصفاة والبريقة.

كانت عزيمة الشيخ بشير عالية جدا كان يقدم الدعم لكل الجبهات بالسلاح والمال بعد سقوط التواهي ويتقدم كل جبهة يرى أن العدو سوف يخترقها ويعززها بقوات الطوارئ التي أسسها لهذي المهام القتالية ضد العدو، وفي 25 رمضان قرر التحالف تحرير رأس عمران بالقوات التي أسسها بشير مع القائد فضل حسن وقد دعم التحالف الجبهة بـ 8 مدرعات إماراتية وكنت أحد المشاركين في هذي الجبهة وحصل النصر خلال أربع ساعات وتم السيطرة وتحرير رأس عمران.

وقد شارك الشيخ بشير المضاربي في كل الجبهات التي قام التحالف بتحريرها وأسندت إليه مناطق خاصة لتحريرها مثل الوهط وبالقوات التي معه والذي اتخذ من الخيسة مقرا له خلال فترة الحرب مثلما فتحت سواحلها للتحالف العربي.

وهذه شهادة للإنصاف أكتبها بإيجاز عن هذا القائد الشاب الذي كان له دور بارز في كل الجبهات، لكننا نجد أن هناك تجاهلا بما قدمه من تضحيات وبطولات لم تكتب عنه الأقلام كما كتبت عن بعض القيادات الأخرى بظهور إعلامي متميز، وبرغم معرفتهم من هو القائد بشير المضربي، فالتاريخ يدون كل الحقائق والأحداث وأبطالها الشرفاء لا يستطيع أحد أن يمحيه فقد دوِّن في كتاب الزمن.

ما بين ترحيب الحكومة اليمنية وتصريح الانتقالي بشأن بيان الاتحاد الأوروبي

عادل العبيدي

هناك ثمة أشياء يجب أن تقال ما بين ترحيب الحكومة اليمنية وتصريح المجلس الانتقالي الجنوبي بشأن بيان الاتحاد الأوروبي الصادر في 12ديسمبر 2022م، إذ نرى أن الحكومة اليمنية وفي بيان لها قد سارعت إلى الترحيب والتقدير به بينما تصريح المجلس الانتقالي الجنوبي للمتحدث الرسمي للمجلس الأستاذ علي الكثيري قد أكد أن ما ورد من إشارة للمجلس الانتقالي في بيان الاتحاد الأوروبي بخصوص وحدة مجلس القيادة الرئاسي كان في سياق سلبي وغير صحيح ومخيب للآمال.

من خلال الاختلاف والخلاف الجوهري في الرد على بيان الاتحاد الأوروبي ما بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي يتبين أن مسارعة الحكومة اليمنية إلى الترحيب به لم يكن لأن في البيان الأوروبي مصلحة حقيقية لوحدة مجلس القيادة الرئاسي في تنفيذ بنود اتفاق الرياض وإصلاح خدمات المواطنين وصرف الرواتب للموظفين، وأيضا من أجل محاربة الحوثيين والعناصر الإرهابية من القاعدة وداعش، وإنما جاء ترحيب الحكومة اليمنية فقط لأن البيان الأوروبي تضمن التزام الاتحاد بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه حسب ما جاء في بيان ترحيب الحكومة اليمنية، وهذا يظهر أن جماعة الحكومة اليمنية أنهم ما زالوا يعيشون أوهام الوحدة أو الموت ومخرجات الحوار اليمني والمرجعيات الثلاث في تحد صارخ لإرادة الشعب الجنوبي وما قدّمه من التضحيات الجسام في مرحلتي نضاله السلمية والعسكرية ضد الاحتلال والتواجد العسكري اليمني في الجنوب من أجل تحقيق هدف استعادة دولته الجنوبية المستقلة.

وهذا يؤكد ويزيد من تأكيداتنا السابقة أن رئيس وزراء الحكومة اليمنية وأعضائها الشماليين ما زالوا يضمرون في قلوبهم وجميع حواسهم وجوارحهم الحقد الدفين ضد شعب الجنوب وتطلعاته النضالية وأنهم لم يبارحوا العيش من عقلية حرب 94 العدوانية ضد الجنوب وشعبه وانتصار 7/7، وأنهم ما زالوا يتربصون الشر بالجنوب وشعبه، وأنهم رغم كثرة ممارستهم ذلك الشر ضد الجنوب وشعبه من أعلى سلطات ما تسمى الشرعية اليمنية وهي سلطة الرئاسة وسلطة الحكومة التي فيها فشلوا عسكريا وسياسيا من السيطرة على الجنوب إلا أنهم ومن خلال ترحيبهم ببيان الاتحاد الأوروبي يتبين أنهم ما زالوا ينتظرون الفرصة السانحة.

لا عجب فيما يضمرونه من الشرور والأحقاد حتى بعد أن أصبح الجنوب هو ملاذهم الآمن الذي احتضنهم، وهو البقعة التي فيها يتم تجميعهم, وهو المعنوية الكبيرة الذي يرشدهم إلى محاربة الحوثيين وإعادتهم إلى بلادهم بعد أن أصبحوا شتاتاً في مختلف عواصم الدول العربية، كونهم قومًا بُورا ينكرون المعروف ويجازون الإحسان شرا.

بينما كان تصريح المجلس الانتقالي الجنوبي صريحًا و متناسبًا مع ما آلت إليه الأوضاع السياسية والعسكرية التي أنتجتها حرب 2015م، إذ أن المجلس قد أعرب عن رفضه لأي تصريحات أو تلميحات من شأنها الإضرار بتماسك مجلس القيادة الرئاسي والإخلال بالشراكة التي نتجت عن مشاورات مجلس التعاون الخليجي والذي أيضا أكد على ضرورة احترام القضايا الوطنية والسياسية التي قامت عليها الشراكة وفي طليعة ذلك قضية شعب الجنوب وحقه في الاستقلال، كون التوافق على نتائج مشاورات الرياض وتشكيل مجلس القيادة الرئاسي لم تكن من أجل ترسيخ ما أسموها بالوحدة اليمنية والسيادة الوطنية اليمنية وإنما كانت من أجل توحيد الجهود العربية بما فيها جهد أبناء الجنوب للحرب ضد الحوثيين ودحض خطرهم على المنطقة العربية، ومن أجل تنفيذ ما تبقى من بنود اتفاق الرياض على رأسها بند إخراج ميليشيات المنطقة العسكرية الأولى من وادي وصحراء حضرموت ، وإعادة المشردين اليمنيين إلى دولتهم الجمهورية العربية اليمنية، وإن أبوا ذلك كما أبوا من قبل فلينتظروا الخبر الذي سيغميهم ولا يفيقون منه بإذن الله وهو خبر إعلان استعادة دولة الجنوب الحرة المستقلة، التي ورغم أنف ما تسمى الحكومة اليمنية ستتحول بيانات الاتحاد الأوروبي إلى جانب دولة الجنوب المستقلة ولصالحها كونها ستكون هي الدولة التي ستحافظ على مصالح دول الاتحاد الأوروبي في أرض الجنوب.

دفاعًا عن الهوية الوطنية الجنوبية وعن صاحبة الجلالة

ياسر الشبوطي

يميل بعض الصحافيين والإعلاميين في وطننا الحبيب الجنوب، كما هو الحال في كثير من الدول، إلى السير في الطريق السهل، فيأخذون في الاعتبار وفي معظم كتاباتهم عواطف الناس، ويراعون أهواءهم ورغباتهم، منطلقين بذلك من مصالحهم المادية الضيقة والتي يعتبرونها المقياس الأساسي في نجاح عملهم، فإذا ما أراد جمهور القراء الحديث عن نوازل الطلاق أو الزواج لكبار المشاهير في مجال الفن و الرياضة، أو رغبوا في التمتع بالصور ذات الجاذبية والإغراء.. انساق هؤلاء الصحافيون والإعلاميون مع ذلك التيار، وليس لشيء سوى أنه يمكن أن يجلبوا لأنفسهم القراء وليدر ذلك عليهم بالأموال، وهو عمل سهل بطبيعة الحال من دراسة الأحداث السياسية وتحليل أسبابها ونتائج مضامينها، وأيسر من تفسير المشاكل الاقتصادية والاجتماعية القائمة والموجودة في هذا المجتمع أو ذاك، وعلى الرغم من أن بعض الصحافيين والإعلاميين في بلادنا الحبيب الجنوب وما أكثرهم هذه الأيام قد انساقوا مع المجرى السلبي لهذا التيار في الآونة الأخيرة، معتقدين في ذلك أن ركبهم لهذه الموجة سوف يحقق لهم النجاح المهني المحتم، وفي حين يتصورون أن تناول مثل هذه الأخبار إنما يمثل احتلال موقع الصدارة بين مجموع المواد الإخبارية المختلفة، ويكتسب أهميته الخاصة لدى جمهور القراء ويترك الأثر البالغ والعميق في نفوسهم.

وفي هذا المضمار قد يعكف بعض الكتاب في كتابة المقالات عن الحياة الخاصة بالمشاهير من الفنانين والفنانات العرب وغيرهم، أو عن أمور أخرى (تافهة) وذلك استجابة منه لتلبية ميول عدد كبير من الناس ليشبع فضولهم، ولكن يبقى الأصعب من ذلك وأشق أن يضطلع الصحافي بدور الموجه المصلح والمربي الصادق، وأن يلتزم القيام بدور الأب تجاه أبنائه والمعلم إزاء تلاميذه والزعيم أمام شعبه.

وهنا من السهل جداً على الصحافي أن يكتب مقالات في التهريج والاحتجاج والهجوم الشخصي والقذف والسباب، ويمكنه أن يتعمد الاثارة؛ لأن بعض الناس يحبذون بطبيعة الحال قراءة مثل هذه المقالات الضوضائية، مثلهم مثل الأطفال الذين إذا ما رأوا شجاراً في الشارع تجمعوا متحمسين لهذا النفر أو ذاك من الناس. لكن من أصعب الأمور وأعقدها على الصحافي أو الإعلامي أن يساعد مجتمعه أو أمته على فهم المعطيات، وأن يحيطها علماً بكل الملابسات، ولا يقتصر عمله على الاحتجاج ودغدغة العواطف حتى لا ينساق مع التيار السهل؛ لأن الصحافي أو الإعلامي عندما يترك نفسه للرياح تعصف به كيفما شاءت وفي كل اتجاه لا يستطيع تأدية وظيفته على النحو المطلوب.

وما أريد التأكيد عليه في هذه التناولة المتواضعة وفي الوقت الذي يستعد فيه وطننا الجنوبي الغالي والعزيز لتأسيس كيانه النقابي للصحافيين والإعلاميين الجنوبيين المستقل، هو أنه يمكن أن يتعذر على الصحافيين والإعلاميين الجنوبيين القيام بدورهم وعلى أكمل وجه لا سيما في مثل هذه المرحلة الاستثنائية والمصيرية والحساسة والتي يمر بها وطننا الجنوبي والذي يزحف ويناضل بكل ثقة وهمة واقتدار نحو نيل استقلاله الكامل وحريته وذلك إذا هو - أي (الصحافي) - لم يسع إلى الالتزام بمهنته ويضفي على مفهوم الصحافة أبعاداً أخرى غير الأبعاد التجارية المألوفة التي نشاهدها اليوم بعد أن جعل البعض وللأسف من الصحافة والإعلام مهنة ارتزاق ولو كانت على حساب القيم والأخلاق المهنية والإنسانية التي أمن بها وتربى عليها.. فالشعور بشرف وقدسية رسالة الصحافة ربما يعين كل رجالها على تحمل المسؤولية ومغالبة الصعاب التي ندركها جميعاً والتي يكابدها الصحافي للقيام بواجبه الحقيقي والصادق والأمين إزاء وطنه وقضايا شعبه وأمته، ونعلم كل الصفات الأخلاقية والنفسية التي يحتاجها الصحافي والإعلامي الجنوبي ليثابر ويسير بخطى ثابتة رغم كل المحبطات المادية والبشرية والتي يجب الا ينزلق فيها حتى لا ينال منه اليأس ولا يثنيه الفشل.. بل لا بد أن يؤمن بأن العاقبة للصابرين الصامدين.